٢

وجوه لفظ الرضا في القرآن الكريم ونظائره

د. عواطف أمين البساطي

أستاذ التفسير المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة (جامعة أم القرى)

• حصلت على درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة: أم القرى، بأطروحة (ترجيحات القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن من أول سورة مريم إلى آخر سورة العنكبوت: دراسة تطبيقية).

• حصلت على درجة الدكتوراه من كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة: أم القرى، بأطروحة (الاستنباط عند القاضي عبد الحق بن عطية في تفسيره المحرر الوجيز).

E : awatef.albesati@hotmail.com

الملخص

موضوع البحث: وجوه لفظ الرضا في القرآن الكريم ونظائره.

أهداف البحث: جمع ما تفرق حول وجوه لفظ الرضا في القرآن ودراسته دراسة علميةن من خلال إلقاء الضوء على مشتقات لفظ الرضا في القرآن وبيان معانيه، وتوضيح المراد بصفة الرضا لله ﷻ.

منهج البحث: المنهج الوصفي.

أهم النتائج:

١- أن الرضا صفة ثابتة لله ﷻ، يجب أن يؤمن بها العبد وأن يثبتها له ﷻ، من غير تشبيه ولا تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف؛ فهو ﷻ يرضى رضًا يليق بجلاله.

٢- أن من الأعمال ما يكون سببًا في رضا الله ﷻ كالإيمان به تعالى، وبذل النفس في سبيله، والاستغفار والمسابقة للخيرات، ومنها ما لا يرضى الله ﷻ كالكفر والفسوق والزور، والقعود عن الجهاد.

٣- أن الرضا يتجلى في المعاملات، فجميع المعاملات في الإسلام مبناها الرضا، كالنكاح، والبيوع على اختلاف أنواعها، والإجارة، وسائر العقود.

٤- الرضا دليل على حسن ظن العبد بربه ﷻ وثقته به.

الكلمات المفتاحية: الرضا - صفات الله تعالى - الصفات في القرآن - وجوه الرضا - نظائر الرضا - معنى الرضا -الرضا في المعاملات.

Types of the contentment in the Holy Quran

Dr. Awatef Ameen Albusate

Abstract

The research had included :An introduction, its importance, the reason for why it had chosen, and the plan that it followed by .

Then three topics :

The first : indicated the definition of forms and isotopes and its importance.

The second : Definition of contentment in language and convention.

And in the third : the meanings of derivatives of contentment in the Holy Quran.

Then concluded the research with a brief conclusion, in which mentioned its most important results.

The most important results of the study are as follows:

(1) Satisfaction is a constant behave of God, because the worshipper must believe in it, and by his blessement and highness be proved to him without simile, distortion, representation, disruption, or conditioning. The God give with what is worthy of His majesty.

(2) Some of the deeds are a cause of God's satisfaction such as believing in God Almighty, spending the soul on his path, seeking forgiveness, and competing for doing good things, and others which including what God is not pleased with such as disbelief, immorality, falsehood, and inaction from jihad

including what God is not pleased with such as disbelief, immorality, falsehood, and inaction from jihad

(3) The character of contentment is evident in transactions among people, as all transactions in Islam are based on contentment, such as marriage, which is the basis of the nation, as the family is the first building block in the society and its formation or instituted it only by valid on the basis of mutual consent between the spouses, as well as the sales with its different types and leases, And all other contracts.

(4) Satisfaction is evidence of the good belief of the worshipper on his Lord, also his trusted on him.

This is God Almighty, May God bless and grant and peace on his best of his creation, his family and companions

Types of contentment in the Holy Quran and its analogues

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وأتم الصلاة وأكمل السلام على نبينا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم نور الله في أرضه، ومنهاجه القويم الموصل إلى جنات النعيم، وهو كتاب الحياة، وهو الفرقان بين الحق والباطل، فتبارك مَن أنزله على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، يخرجهم به من الظلمات إلى النور كما قال ﷻ: ﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٦]؛ أنزله ربنا ﷻ بالحق والميزان كما قال: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: ١٧]، وقال ﷻ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]، والميزان: هو الحاكم على المعاني والعلل والمقاصد المضمّنة في ألفاظ الكتاب، التي يُتوصل بها إلى فهم القرآن وإدراك واستنباط الأحكام التي لم يَرد لها نصٌّ في الكتاب؛ لتتحقق الغاية من إنزاله كما قال ﷻ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]، ففهم القرآن الكريم وتعلمه اصطفاء من رب العزة والجلال.

ومعلوم بالضرورة أن ما ورد في القرآن من الألفاظ يسمو على ما سواه؛ لقطعية ثبوته، ولتكفل الرب تعالى بحفظه، بقوله ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، كما قال ﷻ: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢].

وكما تكفل سبحانه بحفظ ألفاظه في قوله ﷻ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٦-١٩] كذلك حفظ ما تتضمنه تلك الألفاظ من المعاني، وحفظ الطرق التي يُتوصل بها إلى فهم تلك الألفاظ المتضمنة للمعاني التي تحمل بين طياتها الشريعة أجمع.

ولما كان هذا الحفظ مسايرًا للتنزيل، والكتاب خالد إلى يوم الدين، اقتضى ذلك أن يتولى

هذا الكتاب بيان ما قد يستجد للناس في أمور حياتهم، ويُدْرَكُ هذا بفهم معاني ألفاظه واشتقاقاتها ومدلولاتها، سواء كان اللفظ منفردًا أم مضافًا.

وتُعرف مكانة اللفظ وأهميته بتكرر وروده في هذا الكتاب المبارك؛ فتكرار اللفظ في القرآن الكريم باشتقاقاته يجدد الفهم، ويزيد الإيمان، إذ في كل موضع له مقصد قد يختلف عن الذي قبله، كما قال ﷻ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧].

وبناء على ذلك قد اخترت أن أقف على لفظ الرضا حيث تكرر وروده في القرآن الكريم، بما يشمل أسس الإسلام ودعائمه، كالعقيدة والأخلاق والمعاملات؛ ليكون عونًا للأمة بإذن الله ﷻ وتوفيقه فما أحوجنا لذلك في هذه الأيام، ووسمته بـ: **وجوه لفظ الرضا في القرآن الكريم ونظائره**. والله تعالى أسأل العون والتوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية موضوع الرضا في القرآن الكريم – الوجوه والنظائر – في أمور، أوجزها بالتالي:

(١) إن دراسة مثل هذا الموضوع فيها توجيه إلى الفهم الصحيح للقرآن الكريم، مما يعين على أن تكون أمة محمد ﷺ في موضع الشهادة التي اختارها لها ﷻ بقوله ﷻ: ﴿جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البقرة:١٤٣].

(٢) الرضا صفة من صفات الله ﷻ يجب الإيمان بها لأنها فرعٌ لتوحيد الأسماء والصفات، والرضا لا شك له أثر على سلوك المسلم.

(٣) أنّ مفتاح الرضا الصبر على أقدار الله، وفعل الطاعات وترك المحرمات.

(٤) دراسة اللفظ القرآني فيه إعانة على الفهم الصحيح للأحكام الشرعية، إذ القرآن الكريم أصل الأصول، وألفاظه هي المكونة لعناصر هذا الدين وجزئياته، ومعرفة دلالات الألفاظ يعين على استنباط الهدي القرآني التعبدي.

سبب اختيار الموضوع:

أما اختياري لموضوع (وجوه الرضا في القرآن الكريم ونظائره) فللأسباب التالية:

(١) جمع ما تفرق حول هذا الموضوع، ودراسته دراسة علمية.

(٢) المساهمة في إعانة الدارس المسلم على الوقوف على هدايات القرآن الكريم.

(٣) إلقاء الضوء على مشتقات لفظ الرضا في القرآن وبيان معانيه.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث ثم خاتمة وثبتٌ لمصادره وفهرس لموضوعاته تسهل الوصول إلى مباحثه:

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: في تعريف الوجوه والنظائر وبيان أهميته.

المطلب الأول: في تعريف الوجوه والنظائر.

المطلب الثاني: بيان أهمية علم الوجوه والنظائر.

المبحث الثاني: تعريف الرضا.

المبحث الثالث: معاني مشتقات لفظ الرضا في القرآن الكريم واستعمالاتها.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت فيه المنهج الوصفي المعهود في مثل هذه الدراسات فنهجت فيه الآتي:

(١) قدمت للبحث بمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث ومنهج البحث.

(٢) عرَّفت الوجوه والنظائر وبيّنت أهميتها.

(٣) تتبعت ورود لفظ الرضا بجذوره واشتقاقاته.

(٤) بيَّنت معناه في اللغة وفي الاصطلاح العام.

(٥) لفظ الرضا في النص القرآني.

(٦) عرضت أماكن ورود هذا المصطلح في القرآن الكريم.

(٧) عزوت الآيات إلى مواضعها من المصحف الشريف.

(٨) تخريج الأحاديث من أمهات مصادرها.

(٩) بيان ما قد يُستغرب من ألفاظ، وغيره مما تقتضيه الدراسة؛ على ما سيأتي.

المبحث الأول
في تعريف الوجوه والنظائر وبيان أهميته

المطلب الأول: تعريف الوجوه والنظائر:

تعريف الوجوه والنظائر في اللغة: قال ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ «الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء؛ والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجه الرجل وغيره»[١].

والوجه: معروف، والجمع أوجه ووجوه[٢]. الوجه: هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء، ومن الدهر أوله، ومن النجم ما بدا لك منه، ومن الكلام السبيل المقصود[٣].

الوجوه والنظائر في الاصطلاح: «اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة، والنظائر كالألفاظ المتواطئة. وقيل: النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني، وضُعِّف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعًا لأقسام، والنظائر نوعًا آخر»[٤].

أما **النظير فهو**: المناظر والمثل والمساوي وفلانٌ مُنْقَطع النظير مُنْفَرد في بابه[٥]، وقال الراغب: «النظير: المثيل، وأصله المناظر وكأنه ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه فيباريه[٦].

وقال الليث: فلان نظيرك أي: مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء، قال: والتأنيث النظيرة، والجميع النظائر في الكلام والأشياء كلها»[٧].والنظائر: جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، الأخلاق والأفعال والأقوال[٨].

وأضاف ابن الجوزي في نزهة الأعين: «واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس مادة (و ج هـ) (٦/ ٨٨).
(٢) لسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٥٥٥).
(٣) الكليات، أبو البقاء الكفوي (ص ٩٤٧)، ومفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ص٨٥٥-٨٥٦).
(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ١٠٢).
(٥) المعجم الوسيط، (٢/ ٩٣٢)، ومقاييس اللغة، ابن فارس (٦/ ٨٨).
(٦) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، راغب الأصفهاني (ص٨١٤).
(٧) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (١٤/ ٢٦٦).
(٨) لسان العرب، ابن منظور (٥/ ٢١٩).

الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذُكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضوع الآخر. وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه»[(١)].

فالنظائر اسم للألفاظ؛ والوجوه اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر.

والذي قصدته هنا بيان معاني اللفظ الواحد الوارد على معانٍ مختلفة، وهذا هو المعنى المراد من كتب الوجوه والنظائر، بل ومن المتبادر إلى الذهن حال الإطلاق.

المطلب الثاني: أهمية علم الوجوه والنظائر:

تتجلى أهمية علم الوجوه والنظائر فيما يلي:

(١) وضع منهج علمي منضبط لتدبر القرآن الكريم تدبرًا سليمًا، عن طريق معرفة مدلولات ألفاظه معرفة صحيحة بحسب العرف الشرعي واللغوي، وبه يتحقق الهدف من التنزيل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، وفي هذا ترسيخ للمفاهيم القرآنية الصحيحة، وإرجاعها إلى وضعها الأصلي الذي نزل به الروح الأمين على النبي الكريم ﷺ.

(٢) معرفة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ وسيلة من أعظم الوسائل لفهم معانيه وفقه مقاصده ومراميه.

(٣) ترسيخ المعنى الصحيح للفظ، فالقرآن الكريم أصح الكتب وأفصحها، وعليه مدار اللغة: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣]؛

(٤) استنباط الأحكام الشرعية، لما قد يتجدد من أحداث، فالقرآن الكريم قطعي الدلالة والثبوت، والواقع متغير ومتجدد. وهو ما يسمى بفقه الموازنات والأولويات.

(٥) تقوية للسان العربي وإثبات وتأكيد عجز العرب بل الثقلين أجمعين أن يأتوا بمثله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ [الإسراء:٨٨]؛ إذ ما يحتمله اللفظ القرآني ليس كغيره؛ ففيه من

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، أبو الفرج ابن الجوزيّ (ص٨٣).

التركيب اللفظي ما يعجز، بقراءته مرةً موصولًا ومرةً مفصولًا كقوله ﷻ: ﴿الٓمٓ﴾.

(٦) إكساب الدارس المثابرة والمصابرة على تكرار النظر في القرآن الكريم، وتتبع مواطن ورود اللفظ، ومعرفة مدلولاته المختلفة، وهذ يحقق معنى ما جاء عنه عليه السلام: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فلَهُ به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف**»[١].

(٧) إعانة الدارس على الوقوف على هدايات القرآن الكريم التي يؤكدها قول الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

(٨) تسهيل وتيسير التفقه في الدين، فاللفظ القرآني تتغاير دلالته حسب محل وروده، ويختلف معناه باختلاف محل ذكره، ومرد هذا؛ السياق الذي ذُكر فيه، وقد يتعدى السياق إلى زمان الورود، وسببه وعلاقة اللفظ بالألفاظ المرادفة أو المضادة له.

(١٠) فهم معاني الألفاظ في القرآن الكريم فهمًا صحيحًا سليمًا؛ فهي تحتاج إلى منهج لاستخلاصها، إذ اللفظ في القرآن الكريم يتحرك تحركًا مقصودًا حسبما يقتضيه الحال والنزول، وهذا يتطلب تدبرًا وإمعانًا للنظر، وفيه إثبات أنه تنزيل من حكيم حميد.

(١١) علم الوجوه والنظائر مُهمٌّ في فهم القرآن الكريم، وهذا معنى ما أورده الإمام السيوطي في الإتقان بقوله: «ولا يكون الرجل فقيهًا كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهًا كثيرة، بأن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانٍ متعددة؛ فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد»[٢].

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر، حديث (٢٩١٠). قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب».
قال الحافظ الألباني: «يروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود؛ رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير الضحاك بن عثمان، احتج به مسلم، وهو مختلف فيه، قال الذهبي في "الميزان": "صدوق"، وقال الحافظ في "التقريب": "صدوق يهم"». انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، حديث (٣٣٢٧)، (٧/ ٩٧٠)

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ١٤٤).

المبحث الثاني
تعريف الرضا

تعريف الرضا في اللغة:

(رضي) الراء والضاد والحرف المعتل: أصل واحد يدل على خلاف السخط[١]، والسخط: الكراهية للشيء وعدم الرضا به؛ ومنه قوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ...** »[٢]؛ وهو من جملة صفات الجمال لله ﷻ[٣].

ورضِيَ الله عنه، ورضى عليه، يَرْضى رِضًا ورِضْوانًا ورُضًا ورُضْوانًا ومَرْضاة: ضد سَخِط، فهو راضٍ. وأَرضاه: أَعطاهُ ما يُرضيه. واسترضاه وترضَّاه: طلبَ رِضاهُ[٤].

ورِضا العبدِ عن الله تعالى ألاَّ يكره ما يجرى به قضاؤُه. ورضا الله ﷻ عن العبد أن يراه مؤتمرًا لأَمره منتهيًا عن نهيه. والرّضوان: الرّضا الكبير.

ولما كان أَعظم الرضا رضا اللهِ تعالى خُصّ لفظ الرِّضوان في القرآن بما كان من الله تعالى[٥].

فقد قال الإمام الخطابي: «والرضى والسخط ضدان متقابلان[٦]». وهو: ترك الاعتراض[٧].

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (رضى)، (٢/ ٣٣٠)، ولسان العرب، ابن منظور، مادة (رضى)، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة (رضى).

(٢) الحديث أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب صفة الجنة، حديث (٦١٨٣)؛ ومسلم: كتاب صفة الجنة ونعيم أهلها، باب إحلال رضوان الله على أهل الجنة فلا يسخطون أبدًا حديث (٧٣١٨)، وفي كتاب الصلاة ولفظه: عن أبي هريرة ﷺ عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليْلةً منَ الفرش فالْتَمَسْته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: « **اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ** ». ينظر صحيح مسلم باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، حديث (٢٢٢).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، كتاب الصلاة باب القنوت في الوتر (٤/ ٢١٣).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى (٣/ ٧٧).

(٥) المرجع السابق (٣/ ٧٧).

(٦) الديباج على مسلم، عبد الرحمن السيوطي (٢/ ١٧٨)، وانظر: معالم السنن، شرح سنن أبي داود، الخطابي، باب القنوت في الوتر.

(٧) معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (٢/ ٣٨٩-٣٩٠)، الكليات، أبو البقاء الكفوي.

والرضا من صفات القلب والذات، ومن صفات الأفعال[١]، وهو متضمن معنى الحب والإقبال، والرِضوان بالكسر، والرُّضوان بالضم، والمرضاة مثله مصدر[٢].

ويُمدّ الرضاء إذا كان بمعنى المراضاة، ويُقصر إذا كان مصدر رضي يرضى[٣].

وننتقل إلى اشتقاقاته فنجده يدور حول معانٍ خلاصتها: الرضا: القبول، ضد السخط والغضب، وورد أيضًا بمعنى الطاعة وبمعنى الاختيار، وبمعنى الإذن والموافقة، وبمعنى الضمان، وورد الرضا أيضًا بمعنى المحبة، وبمعنى القناعة وبمعنى العدل، وبمعنى الاختيار[٤].

وقد جاءت صفة الرضا هذه مثبتة لله ﷻ في كتابه الكريم، وفي السنة المطهرة، ومنهج السلف في إثباتها كباقي صفاته تعالى ﷻ دون تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف؛ ومعناه معلوم من بيان النبي ﷺ[٥]، ومن لغة العرب، وكيفيتها مجهولة، والإيمان بها واجب.

تعريف الرضا في الاصطلاح:

عرّف العلماء رحمهم الله الرضا بعدة تعريفات منها:

أولًا: الرضا نقيض السخط، والسخط من الله تعالى: إرادة العقاب فينبغي أن يكون

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٢٣٢)، لسان العرب، ابن منظور، مادة (رضى).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رضى)، المصباح المنير، الفيومي (١/ ٢٧٢).

(٣) لسان العرب، ابن منظور مادة (رضى).

(٤) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (١/ ٢٤)، وتهذيب اللغة، أبي منصور الأزهري، مادة (رضى)، (١٢/ ٦٤)، المصباح المنير، الفيومي، مادة (رضي)، (٢/ ٤٢١)، معاني القرآن، الفراء (١/ ١٢٥).

(٥) من ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبَّيك ربنا وسعدَيْك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نَرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأيُّ شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخطُ عليكم بعده أبدًا**». انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة، حديث (٧٥١٨). ومنه ما أخرجه مسلم بسنده عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرضَى عن العبد أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها، أو يشربَ الشَّربةَ فيحمدَه عليها**». انظر صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء والاستغفار باب استحباب حمد الله بعد الأكل والشرب، حديث (٢٧٣٤)، ومنه أيضاً ما أخرجه الترمذي بسنده عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ، قال: «**إن عِظَم الجزاء مع عِظَم البلاء، وإن الله إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضِيَ فله الرضا، ومن سَخط فله السخط**»: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». سنن الترمذي، كتاب الأدب باب ما جاء في الصبر على البلاء حديث (٢٣٩٦).

الرضا منه إرادة الثواب أو الحكم به[١].

ثانيًا: الرضا: معروف، ويقابله الغضب، وفعله رضِي يرضى رضًا بالقصر، ورضاءً بالمد، ورضوانًا، فياؤه منقلبة عن واو يدل على ذلك الرضوان، والأكثر تعديته بعن وقد جاء تعديته بعلى[٢].

ثالثًا: هو سرور القلب بمُرِّ القضاء[٣].

رابعًا: الرضا وهو فعل قلبي يصدر عمن علِم أنه تعالى منزَّهٌ عن العتب والخطأ، عليم بالعواقب.

خامسًا: سكون القلب تحت مجاري الأحكام[٤].

سادسًا: قضائه صواب وحق، لا اعتراض عليه[٥].

سابعًا: قيل: هو سكون القلب إلى قديم اختيار الله للعبد أنه اختار له الأفضل فيرضى[٦].

فنحن قد رأينا أن هذه العبارات وغيرها تدل على أن الرضا صفة للرب يجب الإيمان بها، وأن الرضا في العبد فطرةً واكتسابًا يحصل بأسباب منها:

فالحمد: من أهم الأسباب وأجلها وهو مستهل كتاب ربنا، وآخر كلام أهل الجنة، فقد ثبت عن النبي ﷺ فيما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله ليرضَى عن العبد أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها، أو يشربَ الشَّربةَ فيحمدَه عليها** »[٧].

والشكر: حيث علّق الله عز وجل الرضا بشكره في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ

(١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (١/ ٣٤)؛ وهذا تأويل منه رحمه الله، حيث إن الأصل في توحيد الصفات: (أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله نفيًا وإثباتًا، فيثبت لله ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه). انظر: التدمرية، شيخ الإسلام ابن تيمية (ص٧).

(٢) إعراب القرآن، ابن سيده (١/ ٢٦٩).

(٣) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ص ١١٦).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف لكتاب العزيز، الفيروز آبادي مادة (رضى) (٣/ ٨٤).

(٥) إعراب القرآن، ابن سيده (٥/ ٢٨٤).

(٦) مدارج السالكين؛ بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (٢/ ١٧٥).

(٧) سبق تخريجه في المبحث الثاني.

فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الزمر: ٧].

وأما الشوق إلى لقاء الله ﷻ، وطلب رضاه على ما يأتي بيانه في قول الحق ﷻ: ﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه: ٨٣-٨٤].

وكذلك كل أفعال الطاعات، فبابها واسع فسيح وبعضها أفضل من بعض، وبعضها مقدم على الآخر كالصلاة والصيام والزكاة والحج والصدقة والبر والإحسان إلى الخلق، كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

المبحث الثالث

معاني مشتقات لفظ الرضا في القرآن الكريم

وصف الله ﷻ نفسه بصفات الكمال والجلال والعظمة، ومن تلك الصفات التي جاءت مثبتة له ﷻ في كتابه الكريم وفي السنة المطهرة صفة الرضا.

فقد وردت مادة (رضي) في القرآن الكريم على نحو من (ست وسبعين) مرة؛ كلها إثبات لصفة الرضا لله ﷻ، فقد جاء إثباتها بصيغة الماضي، كما في قول الحق ﷻ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩][(١)]، وقوله ﷻ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣] وقوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨، ٨٣] وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ [يونس: ٧][(٢)].

وجاء إثباتها بصيغة المضارع كما في قول الحق ﷻ: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ

(١) ووردت هذه الصيغة أيضًا في سورة التوبة (١٠٠)، وسورة طه (١٠٩)، وسورة الفتح (١٨)، وسورة المجادلة (٨).

(٢) ووردت هذه الصيغة أيضًا في سورة المائدة (١١٩)، وسورة التوبة (٥٨)، و(٥٩)، و(٩٣)، و (١٠٠)،

ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة:١٢٠][١]، وقوله ﷻ: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل:١٩] ... وغيرها وبلفظ ترضاها[٢] وترضوا[٣]، ترضون[٤]، ترضونها[٥]، يرضى، يرضه[٦]، يرضونه[٧]، ليرضوه[٨]، يرضين[٩] .. وغيرها.

وجاء إثباتها بصيغة المصدر كما في قول الحق: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[آل عمران:١٥].

وكذلك ورد هذا اللفظ – الرضا– في القرآن الكريم باشتقاقاته على عدة معانٍ هي كالتالي:

أولًا: الرضا بمعنى القبول: كما جاء في قول الحق ﷻ: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البيّنة: ٨]. ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ ومقام رضاه عنهم أعلى مما أوتوه من النعيم المقيم، ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ﴾ فيما منحهم من الفضل العميم[١٠].

ويجب علينا أن نعلم أن رضا الله عنهم هو أنه قَبِلَ إيمانهم وأعمالهم قبولًا حسنًا،

(١) ووردت هذه الصيغة أيضاً في سورة طه (٨٤)، و(١٣٠)، وسورة الضحى (٥).
(٢) سورة التوبة الآية (١٤٤).
(٣) سورة التوبة الآية (٩٦).
(٤) سورة البقرة الآية (٢٨٢).
(٥) سورة التوبة الآية (٢٤).
(٦) سورة الزمر الآية (٧).
(٧) سورة الحج الآية (٥٩).
(٨) سورة الأنعام الآية (١١٣).
(٩) سورة الأحزاب الآية (٥١).

وأثابهم عليه الجنان، ورضاهم عن الله هو بشعورهم بالسعادة، وأنهم كانوا ممن رضي الله عنهم؛ وهذا معنى ما جاء في الحديث عنه: «**ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَن رضِيَ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ رسولًا**»(١).

وقال بعض الصالحين: رضى العباد عن الله رضاهم بما يَرِد من أحكامه، ورضاه عنهم أن يُوفِّقهم للرضى عنه، وقال أبو بكر بن طاهر: الرضى عن الله خروج الكراهية عن القلب حتى لا يكون إلا فرح وسرور؛ ... ورضاهم عنه هو ما روي أن الله تعالى يقول لأهل الجنة: هل رضيتم بما أعطيتكم؟ فيقولون: نعم ربنا وكيف لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحدًا من العالمين، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من كل ما أعطيتكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدًا(٢).

ويظهر أن الرضا ينقسم إلى قسمين: رضا بالله ورضا عنه، فالرضا به: ربًّا ومدبرًا، والرضا عنه: فيما يقضي ويقدر(٣).

ومنه قول الله ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:١٨](٤).

فرَضِيَ الرضى: ما يقابل السخط عَنِ الْمُؤْمِنِينَ أهل الحديبية، ورضي الله عنهم لمبايعتهم رسول الله ﷺ.

وقال الطاهر بن عاشور رحمه الله: «وفي تعليق هذا الظرف بفعل الرضى ما يُفهم أن الرضى مسبب عن مفاد ذلك الظرف الخاص بما أضيف هو إليه، مع ما يعطيه توقيت الرضى بالظرف المذكور من تعجيل حصول الرضى بحدثان ذلك الوقت، ومع ما في جعل الجملة المضاف إليها الظرفُ فِعليةً مضارعيّةً من حصول الرضى قبل انقضاء الفعل بل في حال تجدده؛ فالمضارع في وقوله تعالى: ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ مستعمل في الزمان

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا ... حديث (١٦٠).
(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي (١٥/ ٥٣٢).
(٣) معالم التنزيل، البغوي (٨/ ٤٩٧).
(٤) التفسير المنير، الزحيلي (٢٦/ ١٨٠).

الماضي لاستحضار حالة المبايعة الجليلة، وكون الرضى حصل عند تجديد المبايعة ولم يُنتظر به تمامُها، فقد علمت أن السورة نزلت بعد الانصراف من الحديبية»[١].

ثانياً: بمعنى الإذن: جاء هذا في معنى قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه:١٠٩]، أَي: رَضِي الرحمن قَوْلَ الشَّافِعِ لِأَجْلِ الشَّافِعِ، أي إكرامًا له فإنَّ اللهَ ما أَذِنَ لِلشَّافِعِ بِأَنْ يَشْفَعَ إِلَّا وقد أرادَ قَبُول شفاعتِهِ، فصَار الْإِذْنُ بِالشَّفاعةِ وقبُولِهَا عُنْوَانًا على كَرَامَةِ الشَّافِعِ عِنْدَ اللهَّ تعالى[٢]؛ فيومئذ لا يستطيع أحد أن يشفع لأحد، إلا إذا أذن الله له. ولا يأذن إلا لمن علم أنه سيُجاب[٣]؛. والمعنى: إنما تنفع الشفاعة لمن أذن له الرحمن في أن يشفع له، وكان له قول يرضى، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[الأنبياء:٢٨][٤].

وكذلك في مثل هذا المعنى قوله تعالى ﷻ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:١٩]، وأن أعمل صالحًا ترْضاهُ إتمامًا للشكر واستدامة للنعمة[٥].

فقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ يقول: وأوزعني أن أعمل بطاعتك وما ترضاه. أقرب للمعنى الأول (القبول)[٦].

ومثله قوله ﷻ: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]؛ أي: يرضى لكم الشكر

(١) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (١٣/ ٤٧٢).
(٢) المرجع السابق (١٦/ ٣١٠).
(٣) محاسن التأويل، القاسمي (٧/ ١٤٨).
(٤) فتح القدير، الشوكاني (٣/ ٤٥٧).
(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/ ٢٦)، وانظر: الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٦٣).
(٦) جامع البيان، ابن جرير الطبري (١٩/ ٤٤٠)

المدلول عليه بقوله: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا﴾، ويثيبكم عليه؛ وإنما رضي لهم سبحانه الشكر لأنه سبب سعادتهم في الدنيا والآخرة كما قال ﷻ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] [إبراهيم:٧].

ومثله قول الحق ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠]، مبالغة في إقناط الرسول ﷺ من إسلامهم، فإنهم إذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم، فكيف يتبعون ملته[2]؛ وقول الحق ﷻ: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم:٥٥]، أي رضيًّا زاكيًا صالحًا[3]؛ مرضيًّا تتقبله النفوس فلا تنكره ولا تنفر عنه[4].

ثالثًا: الرضا بمعنى نعيم الدنيا: جاء هذا في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة:٣٨]، أي: أرضيتم بنعيم الحياة الدنيا من نعيم الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل[5].

ففي قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾، يقول جل ثناؤه: أرضيتم بحظ الدنيا والدّعة فيها عوضًا من نعيم الآخرة، وما عند الله للمتقين في جنانه، والمراد بـ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ يعني بمنافع الدنيا بدلاً من ثواب الآخرة[6].

(١) وانظر فتح القدير، الشوكاني (٤/ ٦٤٢).
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (١/ ١٥٩).
(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١١/ ١١٦).
(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (١/ ١١).
(٥) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (٢/ ١١٨).
(٦) النكت والعيون، الماوردي (٢/ ٣٦٢)، وانظر: زاد المسير، ابن الجوزي (٢/ ٢٥٩)، وتفسير القرآن

وكل هذا: ضمن معنى الميل والإخلاد فعدى بإلى. والمعنى: مِلتم إلى الدنيا وشهواتها وكرهتم مشاقّ السفر ومتاعبه، ونحوه: أخلد إلى الأرض واتبع هواه(١).

رابعًا: بمعنى: رضا السبب: وهو خاص بالأنبياء في موضع الشفاعة كما جاء في معنى قوله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ(٢) لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه:١٠٩].

فقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم القيامة ﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ أي: عنده ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ كقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقال: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، وقوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦](٣).

وأدخل في الكلام له دليلًا على إضافة القول إلى كناية «مَنْ» وذلك كقول القائل الآخر: رضيت لك عملك، ورضيته منك، وموضع ﴿مَنْ﴾ من قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٣/ ٨٩).

(٢) ورد هذا اللفظ في ست مواضع من القرآن الكريم، أولها محل الذكر، والخمسة كالتالي: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]. ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]. ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]. ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]. ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البيّنة: ٨].

لَهُۥ﴾ ونصب لأنه خلاف الشفاعة[١]. ﴿وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ أي: ورضي لمكانه عند الله قوله في الشفاعة، أو رضي لأجله قول الشافع في شأنه، أو قوله لأجله وفي شأنه[٢].

خامسًا: التفضيل والاطمئنان: جاء في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ [يونس:٧]. يقول الله تعالى مخبرًا عن حال الأشقياء الذين كفروا بلقاء الله يوم القيامة ولا يرجون في لقاء الله شيئًا، ورضُوا بهذه الحياة الدنيا واطمأنت إليها أنفسهم[٣]؛ وآثروا القليل الفاني على الكثير الباقي[٤].

ومثله قول الحق ﷻ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٢٤].

فمعنى قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾ أي: تحبونها لطيبها وحسنها[٥]، ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾ يقول: ومنازل تعجبكم الإقامة فيها[٦].

وقيل إن قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾ نزل في قوم أسلموا بمكة فأقاموا بها ولم يهاجروا إشفاقاً على فراق ما ذكره الله تعالى ميلًا إليه وحبًّا له فذمَّهم الله تعالى على ذلك[٧].

سادسًا: الرضا بمعنى الركون والموافقة: وفي قول الله ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ

(١) جامع البيان، ابن جرير الطبري (١٨/ ٣٧٥-٣٧٦).
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (٤/ ٣٩).
(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ٢٤٩).
(٤) الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٩٦).
(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ١٢٤).
(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٨/ ٩٥)، محاسن التأويل، القاسمي (٥/ ٣٦٧).
(٧) النكت والعيون، الماوردي (٢/ ٣٤٩)

﴿مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ [البقرة:١٢٠]، وقال الإمام ابن جرير الطبري: «يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾: يا محمد، ولا النصارى براضيةٍ عنك أبدًا، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق، فإن الذي تدعوهم إليه من ذلك لهو السبيل إلى الاجتماع فيه معك على الألفة والدين القيم؛ ولا سبيل لك إلى إرضائهم باتباع ملتهم، لأن اليهودية ضد النصرانية، والنصرانية ضد اليهودية، ولا تجتمع النصرانية واليهودية»(١).

فقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ﴾ من الرضى وهو إقرار ما ظهر عن إرادة(٢).

ثامنًا: الميل القلبي (المحبة)(٣): جاء هذا المعنى في قوله ﷻ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٤]،

وقوله: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا﴾، فإنه يعني: فلنصرفنَّك عن بيت المقدس، إلى قبلة ﴿تَرۡضَىٰهَا﴾ تهواها وتُحبها(٤).

وفي معنى قوله: ﴿تَرۡضَىٰهَا﴾ قولان: قال قوم معناه تحبها...، وقيل: لأنها كانت عنده أدعى لقومه إلى الإيمان(٥).

وفي هذا قال الإمام الطاهر بن عاشور: «وعبَّر بـ﴿تَرۡضَىٰهَا﴾ للدلالة على أن ميله

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري (٢/ ٥٦٢).
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٢/ ١٤٠).
(٣) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، عند تفسيره قوله ﷻ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا﴾.
(٤) جامع البيان، ابن جرير الطبري (٣/ ١٧٥).
(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١/ ٢٢٢). وانظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ٢٠٢)، زاد المسير، ابن الجوزي (١/ ١٢١).

إلى الكعبة ميل لقصد الخير، بناءً على أن الكعبة أجدر بيُوت الله بأن يدل على التوحيد .. فهو أجدر بالاستقبال من بيت المقدس، ولأن في استقبالها إيماء إلى استقلال هذا الدين عن دين أهل الكتاب.

ولما كان الرضى مشعرًا بالمحبة الناشئة عن تعقل، اختير في هذا المقام دون تُحبها أو تهواها أو نحوهما، فإن مقام النبي ﷺ يربو عن أن يتعلق ميله بما ليس بمصلحة راجحة بعد انتهاء المصلحة العارضة لمشروعية استقبال بيت المقدس، ألا ترى أنه لما جاء في جانب قبلتهم بعد أن نُسخت جاء بقوله ﷻ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥]»[(١)].

تاسعًا: ضد السخط: جاء هذا المعنى في قوله ﷻ: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٦].

ومعنى قولهم ﴿لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ﴾، أي: غرضهم في الحلف بالله طلب رضاكم لينفعهم ذلك في دنياهم، ﴿فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾: فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله ساخطًا عليهم وكانوا عُرضةً لعاجل عقوبته وآجلها. وقد قيل: إنما قيل ذلك لئلا يَتوهَّم متوهمٌ أن رضا المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم[(٢)] إذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه، بسبب فسقهم، أي خروجهم عن طاعة الله وطاعة رسوله، فليكن همهم إرضاء الله ورسوله، لا إرضاؤكم، كما قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء:١٠٨]، وقال سبحانه: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر:١٣]، وهذا إرشاد إلى منع المؤمنين من الرضا عنهم، والاغترار بأيمانهم الكاذبة[(٣)].

عاشرًا: الجنة: جاء هذا المعنى في قوله ﷻ: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/ ٢٧).
(٢) الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٦٣).
(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي (١١/ ١٠).

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[الحج:٥٩][١]. و ﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾ يعني الجنة[٢].

حادي عشر: الرضا الكثير: والرضوان: الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله ﷻ خصَّ لفظ الرضوان في القرآن الكريم بما كان من الله ﷻ، جاء هذا المعنى في قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران:١٥].

ومثله قول الحق ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح:٢٩].

ثاني عشر: الرضا بمعنى هدى الله: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:١٦٢]: أفمن ترك الغلول وما نهاه الله عنه عن معاصيه، وعمل بطاعة الله في تركه ذلك، وفي غيره مما أمره به ونهاه عنه من فرائضه، متَّبعًا في كل ذلك رضا الله، ومجتنبًا سخطه[٣].

فالمراد بقوله تعالى هنا: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي: لا يستوي من اتبع رضوان الله فيما شرعه، فاستحق رضوان الله وجزيل ثوابه، وأُجير من وبيل عقابه، ومن استحق غضب الله وألزم به فلا محيد له عنه، ومأواه يوم القيامة جهنم وبئس المصير[٤]. وهذه لها نظائر في القرآن كثيرة

(١) زاد المسير، ابن الجوزي (٥/ ٤٤٦).
(٢) معاني القرآن، الفراء (٣/ ١٣٥).
(٣) جامع البيان، ابن جرير الطبري (٧/ ٣٦٦).
(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ١٥٧).

كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد:١٩]، وكقوله ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص:٦١].

وكذلك في سورة التوبة: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة:١٠٩]، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ﴾ أي: على نية صالحة وإخلاص، ﴿وَرِضْوَٰنٍ﴾ بأن كان موافقًا لأمره، فجمع في عمله بين الإخلاص والمتابعة(١).

وهو أيضًا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران:١٧٤].

ثالث عشر: بمعنى النظر إلى وجه الله الكريم: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:٧٢]. ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يُحلّه على أهل الجنة ﴿أَكْبَرُ﴾ مما هم فيه من النعيم، فإن نعيمهم لم يَطبْ إلا برؤية ربهم ورضوانه عليهم، ولأنه الغاية التي أمَّها العابدون والنهاية التي سعى نحوها المحبون، فرضا رب الأرض والسماوات أكبر من نعيم الجنات(٢).

رابع عشر: بمعنى: ثواب الله: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد:٢٧].

ومنه قوله ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص٣٥٢).
(٢) المرجع السابق (ص٣٤٤).

﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر:٨].

والمراد بالفضل ثواب الجنة، وبالرضوان قوله: ورضوان من الله أكبر[١].

ورِضْوانًا أي منه، وهو أعظم ما يرغب فيه[٢].

خامس عشر: الرضا بمعنى العدالة والمروءة: وذلك قوله ﷻ: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة:٢٨٢]. قوله: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾، يعني: من العدول المرتضَى دينهُم وصلاحهم[٣]، ففيه فيه دلالة على اشتراط العدالة في الشهود[٤]، كما يدل على أن في الشهود من ينبغي ألا يُرضى[٥].

وفي المراد بالشهداء في الآية قولان: أحدهما: أنهم الأحرار المسلمون العدول، وهو قول الجمهور. والثاني: أنهم عدول المسلمين وإن كانوا عبيدًا[٦].

سادس عشر: الرضا بمعنى حكم الله: كما قال ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمد:٢٨].

ففي هذه الآية: ﴿وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ يقول: وكرهوا ما يرضيه عنهم. بمعنى ضد السخط القبول[٧].

سابع عشر: الرضا بمعنى التراضي: وغالب هذا المصطلح يُذكر في باب العقود – المعاملات– مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا﴾ [البقرة:٢٣٣].

---

(١) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (٢٩/ ٥٠٧).
(٢) محاسن التأويل، القاسمي (٩/ ١٨٧).
(٣) جامع البيان، ابن جرير الطبري (٦/ ٦٢).
(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ٧٢٤).
(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١/ ٣٦٣)
(٦) النكت والعيون، الماوردي (١/ ٣٥٦).
(٧) المرجع السابق (١/ ٣٥٦).

معناه إذا تراضى الزوجان بالنكاح الصحيح[١].

وقيل: أي: إذا تراضى الأزواج والنساء بما يحل، ويجوز أن يكون عوضًا من أبضاعهن من المهور، ونكاح جديد مستأنف[٢].

وفي الآية تأويلان: أحدهما: إذا تراضى الزوجان. والثاني: إذا رضيت المرأة بالزوج الكافي[٣].

ثامن عشر: الرضا بمعنى التصديق: كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٦٢]، ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٦].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ قولان: أحدهما: بالتوبة والإنابة. والثاني: بترك الطعن والعيب[٤]. ومن المعلوم: أن المقصود بجميع الطاعات والعبادات هو الله جل وعلا[٥].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ **أي:** أحق بالإرضاء بالطاعة والوفاق[٦].

تاسع عشر: الرضا بمعنى المصالحة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠].

عشرون: تطييب خاطر النبي ﷺ: كما جاء في قول الحق ﷻ: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ

(١) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (١/ ٢٠٦).
(٢) جامع البيان، ابن جرير الطبري (٥/ ٢٥)
(٣) النكت والعيون، الماوردي (١/ ٢٩٨).
(٤) جامع البيان، الطبري (٢٤/ ٤٨٧).
(٥) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (١٦/ ٩١).
(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (٣/ ٨٧).

وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٤]، ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى:٥].

فعن ابن عباس، في قوله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ قال: من رضا محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار[١]. قال الحسن: يعني بذلك الشفاعة.

حادي وعشرون: الرضا بمعنى القناعة: كما في قول الحق ﷻ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨-٥٩].

ثاني وعشرون: الرضا بمعنى ما أنزله الله ﷻ من القرآن الكريم وهدي الرسل: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة:١٦][٢].

ورضوانه: ما رضيه الله تعالى.

ثالث وعشرون: الرضى بمعنى قبول الله للعباد: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة:٢١]

وبرضوان منه لهم، بأنه قد رضي عنهم بطاعتهم إياه، وأدائهم ما كلَّفهم[٣].

فيفهم من قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ منه تعالى عليهم، الذي هو أكبر نعيم الجنة وأجلِّه، فيحلّ عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا[٤].

والرضوان- بكسر الراء وبضمها-: الرضا الكامل الشديد، لأن هذه الصيغة

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٤٢٦).
(٢) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (١/ ٥٢٩).
(٣) جامع البيان، ابن جرير الطبري (١٤/ ١٧٤).
(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص٣٣٢).

تشعر بالمبالغة[١].

وهو رضوان كامل لا يشوبه سخط على جهادهم الذي فيه بذل الأنفس والأموال[٢].

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٠/ ١٤٩)

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي (١١/ ١٧٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدَّر فهدى، وأضحك وأبكى، وأمات وأحيا؛ لك الحمد يا رب حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا يوافي النعم ويكافئ المزيد، ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد يا رب.

وأثني بالصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تناولت في هذا البحث جانبًا من جوانب العبادات القلبية الفعلية وهي (الرضا في القرآن الكريم) لما رأيت من حاجتي إلى مثله مما يرد إلى رب العزة والجلال بتكرار النظر والتأمل في أصل الأصول ومنهاج التشريع القرآن الكريم، في زمن كَثُرَ فيه البلاء وتكاثرت فيه الفتن وضاقت فيه النفس عن التحمل والتجمل، وسُدّت فيه الأبواب إلا باب الرحيم الكريم، واحتاجت إلى تعلّق بمدبر الأمور ومُقدّر المقادير؛ عسى الله أن يرزقني رضًا يرضى به عني، ويوفيني صبرًا لا حُسبان لأجره إلا رضوان منه ﷻ.

هذا وإياه تعالى أسأل بفضله أن يمن علي بتحقيق قصدي فيه، وأن ينفع به ويرفع، ويجعله أثرًا باقيًا مكتوبًا عنده، ويكتب لي فيه جزاءً أوفى.

النتائج:

(١) أن الرضا صفة ثابتة لله ﷻ يجب أن يؤمن بها العبد وأن يثبتها له ﷻ من غير تشبيه ولا تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف؛ فهو ﷻ يرضى رضًا يليق بجلاله.

(٢) من الأعمال ما يكون سببًا في رضا الله ﷻ كالإيمان به تعالى، وبذل النفس في سبيله، والاستغفار والمسابقة للخيرات.

(٣) من الأعمال ما لا يُرضي الله ﷻ كالكفر والفسوق والزور، والقعود عن الجهاد.

(٤) الرضا لفظ مضمَّن لأقسام الإسلام العبادات، والمعاملات، والأخلاق، فأصله في التوحيد متَّجه من العبد إلى الله ﷻ في ضروب منها الرضا بقضاء الله وحكمه وأمره والتعبد بهذه الصفة بعد إثباتها: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[المائدة: ١١٩].

(٥) تتجلى صفة الرضا في المعاملات بين الناس، فجميع المعاملات في الإسلام مبناها الرضا، كالنكاح الذي هو أساس الأمة، فالأسرة أوّل لبنة في بناء المجتمع، ولا يصح تكوينها أو إقامتها إلا على أساس التراضي بين الزوجين، وكذا البيوع على اختلاف أنواعها والإجارة، ... وسائر العقود.

(٦) الرضا دليل على حسن ظن العبد بربه ﷻ وثقته به.

هذا والله تعالى أعلم

وصلى الله وسلّم على خير خلقه وآله وصحبه

فهرس المصادر والمراجع

١. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، طبع بعناية: عرفات العشا حسونة، مراجعة: صديق محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٨٤م.

٢. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، بيروت.

٣. **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، الطاهر، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٤. **التدمرية**، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: د. محمد السعوي، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٥. **التعريفات**، الجرجاني، علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦. **تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن**، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، دار المعرفة، بيروت.

٧. **تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الرازي، الإمام محمد الرازي فخر الدين، قدم له: خليل محي الدين المنيس، ط: ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٨. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٩. **تهذيب اللغة**، الأزهري، أبو منصور محمد، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط:١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تقديم: محمد زهري النجار، تصحيح: محمد سليمان البسّام، ط: ١، مطبعة المدني جدة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١١. **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، الترمذي، أبو عيسى أحمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الآلوسي، شهاب الدين السيد، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية.

١٣. **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، تحقيق: زكريا عميرات، ط: ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٤. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني: أبو عبد الرحمن محمد

ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (لمكتبة المعارف).

١٥. **الجامع الصحيح = صحيح مسلم**، مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ط.د)، المطبعة المصرية.

١٦. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر، أحمد بن علي، حقق أصوله وعلّق عليه: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

١٧. **فتح القدير**، الشوكاني، محمد بن عبد الله، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

١٨. **الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٩. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ط: ١، دار الفكر، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢٠. **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط: ١، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢١. **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط: ٤، دار صادر، بيروت.

٢٢. **المحرر الوجيز**، ابن عطية، القاضي أبو محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط:١، دار النفائس، دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ.

٢٤. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٥. **المصطلح الأصولي عند الشاطبي**، الأنصاري، فريد، ط:١، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، والمعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٢٦. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط: ٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٧. **معاني القرآن**، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: ١، دار المصرية للتأليف

والترجمة، مصر.
٢٨. **معاني القرآن الكريم**، النحاس، أبو جعفر، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، ط:١، إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٩. **معاني القرآن وإعرابه**، الزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السّري، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٠. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، عبد الباقي، محمد فؤاد، ط: ١، دار الحديث، ١٤٠٦هـ.
٣١. **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون.
٣٢. **مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط:١، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣٣. **مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف**، زمرد، فريدة، معهد الدراسات المصطلحية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب.
٣٤. **الموافقات**، الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، تحقيق: عبدالله دراز، ط: ٢، دار المعرفة، بيروت.
٣٥. **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية**، البوشيخي، الشاهد، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٨٢
الملخص باللغة الإنجليزية	٨٣
المقدمة	٨٥
المبحث الأول: في تعريف الوجوه والنظائر بيان أهميته	٨٩
المطلب الأول: تعريف الوجوه والنظائر	٨٩
المطلب الثاني: أهمية علم الوجوه والنظائر	٩٠
المبحث الثاني: تحديد مفهوم لفظ الرضا ودلالته	٩٢
تعريف الرضا في اللغة	٩٢
تعريف الرضا في الاصطلاح	٩٣
المبحث الثالث: معاني مشتقات لفظ الرضا في القرآن الكريم واستعمالاتها	٩٦
الخاتمة	١١١
فهرس المصادر والمراجع	١١٣
فهرس الموضوعات	١١٦